

شجرة طوبى

[153] بتلك المصيبة، وقتل يحيى وله من العمر ثمانية عشر سنة وكانت أمه تندبه ليلا ونهارا وقتل علي الأكبر وهو ابن ثمانية عشر سنة وأمّه تندبه ليلا ونهارا. كم غدره لكم في الدين واضحة * وكم دم لرسول الله عندكم المجلس الحادي والخمسون قال الله تبارك وتعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كما آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله) والسبب في نزول هذه الآية الشريفة كما في (مجمع البيان) عن بريدة قال: بينا شبة والعباس يتفاخران إذ مر بهما علي ابن أبي طالب (ع) فقال بماذا تتفاخران؟ فقال العباس لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد وهو سقاية الحاج وقال شبة: أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد وهو عمارة المسجد الحرام فقال علي (ع) استحييت لكما فقد أوتيت في صغري ما لم تؤتيا فقالا: وما ذاك وما أوتيت يا علي؟ قال ضربت خراطينكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال أما ترى إلى ما أستقبلني به علي (ع) فقال النبي (ص): أدعوا عليا فدعي له قال. وما حملك على ما استقبلت به عمك فقال يا رسول الله صدعته بالحق فأنا شاء فليغضب، وإن شاء فليرض، فنزل جبرئيل وقال يا محمد: إن ربك يقرأك السلام ويقول: اتل عليهم (أجعلتم سقاية الحاج) وتقديره أ جعلتم سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد حتى تكون مقابلة الشخص بالشخص أو تقديره أ جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كأيمان من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله فإنه لا مساواة بين الأمرين عند الله في الفضل والثواب، وللبرسي: أهل النهي عجزوا عن وصف حيدرة * والعارفون بمعنى حبه تاهوا إن أدعه بشرا، فالعقل يمنعني * واختشي الله في قلبي هو الله وقال الخليلي: سارت بانوار علمك السير * وحدثت عن جلالك السور والواصفون المحدثون غلوا * وبالغوا في علاك وأعتذروا
